[153] والموقف غير المحايد، حتى اضطره الموقف إلى الدعوة إلى المباهلة والنداء في الاسواق، وهو موقف غير طبيعي منه، ولا الف في غير هذا الموقف المعين. والظاهر ان لذلك كله ارتباطا بعقيدته التي تبناها يوم اعتنق مذهب الخوارج (1) وبخاصة رأي نجدة الحروري (2). وللخوارج موقف مع الامام علي معروف، فلو التزم بنزول الآية في أهل البيت بما فيهم علي، لكان عليه القول بعصمته ولاهار على نفسه أسس عقيدته التي سوغت لهم الخروج عليه ومقاتلته، وبررت لهم - أعني الخوارج - قتله. وقد استغل علائقه بابن عباس وسيلة للكذب عليه، وكان ممن يستسيغون الكذب في سبيل العقيدة - فيما يبدو - ومن أولى من ابن عباس في الكذب عليه فيما يتصل بهذا الموضوع الحساس - وقد اشتهرت قصة كذبه على ابن عباس بين خاصته حتى كان يضرب المثل فيه، فعن ابن المسيب (انه قال لمولى له اسمه برد: لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس، وعن ابن عمر أنه قال ذلك أيضا لمولاه نافع (3)). وقد حاول علي بن عبد ا بن عباس صده وردعه عن ذلك، ومن وسائله التي اتخذها معه أنه كان يوثقه على الكنيف ليرتدع عن الكذب على أبيه، يقول عبد ا بن ابي الحرث: (دخلت على ابن عبد ا بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف، فقلت: أتفعلون هذا بمولاكم ؟ فقال: ان هذا يكذب على أبي (4))، وحقده فيما يبدو لم يختص بأهل

---

(1) وفيات الاعيان، ج 1 ص 320، ترجمة عكرمة. (2 - 3) راجع الكلمة الغراء لشرف الدين، ص 215 وما بعدها، نقلا عن ميزان الاعتدال وغيره، ففيه بالاضافة إلى ذلك آراء مختلف النقاد الرجاليين فيه. (4) وفيات الاعيان، ج 1 ص 320. (*)